الببغاء

كان هناك بقالٌ يملك ببغاءً جميلاً جداً، ويتكلَّم بطريقة رائعة، وكان هذا الببغاء قد اعتاد على دكَّان البقال، وكان يقوم بحراسة الدكان إذا خرج صاحبُهُ لقضاء بعض حاجاته.

وذات يومٍ؛ عند خروج البقال من الدكان دخل قِطٌّ، وحتى يمنع القِطَّ من العبث بمحتويات الدكان رمى دهن الورد على الأرض، وعند دخولِ الرجل وجدَ أنَّ المحتويات مبعثرةً وكذلك الزجاجات، وحتى دهن الورد سُكب على الأرض.

فغضب غضباً شديداً وضرب الببغاء بالعصا تأديباً له، ومن يومها لم يعد الببغاء يتكلَّم، وعلامات الحزن الشديد عليه، وبدأ ريشه يتساقط.

حزن الرجل كثيراً وحاول بكل الوسائل أنْ يرضي

الببغاء ولكن لم يفلح، ولم تُجْدِ معه كلُّ المحاولات، وقال في نفسه: ليت يدي كُسرت قبل أنْ تمتدَّ إلى هذا الطائر المسكين.

ومرت الأيام والببغاء على حاله، لا يتكلم، والبقال يشعر بالندم والحزن، وذات يومٍ دخل إلى الدكان رجلٌ أصلع، وفجأة بدأ الببغاء بالكلام من جديد، فدُهش الجميع بفعله، وقال مخاطباً الرجل الأصلع:

ـ هيا؛ قل أيُّها الأصلع ماذا فعلتَ أنت أيضاً؟

ضحك الجميع من قول الببغاء، وكان الطير يظنُّ أنَّ هذا الرجل الأصلع قد سكب دهن الورد في مكانٍ ما لذلك استحق أنْ يُنْتَفَ شعرُهُ فأصبح أصلع مثله!

عندما يظنُّ بعض الناس أنَّهم يعلمون كلَّ شيء، ويتصرفون على هذا الأساس، فإنَّهم من خلال هذا التَّصرُّف يقعون في نتائج أخطائهم.

معظم الناس عندما يحصلون على علمٍ قليل، يبدؤون بتقليل الاحترام للكبار وتقديرهم، وينسَونَ أنَّ هؤلاء

اكتسبوا معرفةً في رحلة حياتِهِم لا تُقدَّر بثمن، وما لا يستطيع الإنسان أنْ يكتبَه بأيام.

لذلك يجب أنْ يكون الإنسانُ حذراً وإلا سيقع في مصير الببغاء ذاته، لذلك يجب على الجميع إدراكُ حدود معرفته، وقد قيل: «بينما تصنعُ النحلة العسلَ توجد حشرةٌ أخرى تصنعُ السُّمَّ».